مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:26 عدد:3 (رت 65) السنة:2022

# تربية الطفل على الذوق الجمالي من خلال أفلام الكرتون
## مقاربة سيميولوجية لفيلم "لوكا"

# Raising a child on aesthetic taste through cartoon films
## A semiological approach to Luca's movie as a sample

**صليحة العابد**[1]
**جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة**
**labedsaliha1@gmail.com**

**تاريخ الوصول 2022/03/26 القبول 2022/03/31 النشر على الخط 2022/04/15**
**Received 26/03/2022 Accepted 31/03/2022 Published online 15/04/2022**

## ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور أفلام الكرتون الموجهة للطفل في تنمية ذوقه الجمالي وتربيته على الإحساس بالجمال الفني، من خلال استخدامها للمؤثرات البصرية والصوتية والحركية الملائمة لطبيعة الطفل وكيفية تلقيه للقيمة الجمالية، وباعتبار الجمال مبحث تذوقي يلامس أحاسيس الطفل وحواسه وخيالاته اعتمدت الباحثة على المقاربة السيميولوجية عن طريق التحليل الأيقوني لشريط الصورة والصوت والحركة من أجل رصد العلامات الجمالية وتأويلها بما يخدم إشكالية الدراسة. وذلك باختيار عينة قصدية ممثلة عن هذه الأفلام وهي فيلم "**لوكا**".

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من بينها: قدرة أفلام الكرتون على تربية الطفل على تذوق الجمال من خلال جودة المؤثرات الصوتية والبصرية والحركية التي تعتمد عليها وشدة تناسقها وإثارتها بفضل اعتمادها على التطورات الرقمية الحديثة، كما أن البعد الجمالي يمكن اعتباره المدخل الأنسب للتهذيب التربوي والسلوكي لدى الطفل لأنه يشبعه فطريا وابداعيا.

**الكلمات المفتاحية:** الذوق الجمالي، الطفل، المؤثرات، أفلام الكرتون

## Abstract :

This study aimed to identify the role of cartoon films directed to the child in developing his aesthetic taste and increasing the sense of artistic beauty, by the use of visual, sound and kinetic effects appropriate to the nature of the child, how he receives the aesthetic value.

The researcher relied on the semiological approach -given that beauty is a tasting aspect that touches the feelings and imaginations of the child- through the iconic analysis of the image, sound and movement tape in order to know the aesthetic signs and their interpretation to serve the problem of the study. This researcher has selected an intentional sample representing these films, which is the movie "Luka".

The study has reached a set of results; including the ability of cartoon films to raise the child to savor beauty through the quality of sound, visual and kinetic effects that depend on it, in addition to the great consistency and excitement thanks to their dependence on modern digital developments. The aesthetic dimension can be considered as the best entrance to educational and behavioral discipline to the child, because it satisfies his instinct and his need for fun.

**Keywords:** aesthetic taste, children, effects, cartoon films.

[1] المؤلف المراسل: صليحة العابد البريد الالكتروني: **labedsaliha1@gmail.com**

## مقدمة:

الناظر في محيطنا العربي اليوم تصدمه مظاهر الفوضى وعدم الانسجام، وتقابله القمامة والروائح الكريهة في كل مكان، فضلا عن تذبذب نسق العمران والأبنية رغما عن التطور التقني والعلمي الذي وصل إليه الانسان المعاصر، بل إنه لم يعد يستشعر الجمال الطبيعي فيما يحيط به ولم يعرف كيف يحافظ على ما هو موجود منه أصلا. ويظن البعض أن الحديث عن السلوكيات والتربية والأخلاق هو المدخل الأساسي لحل هذه المشكلة دون الانتباه إلى المحرك الفعال لذلك وهو التربية الجمالية أو التربية على تذوق الجمال والاحساس به، فكلما كان الفرد (المجتمع) أكثر رقيا وإحساسا بالجمال كلما كان سلوكه أقرب إلى التهذيب. وكل تلك الفوضى المشاهدة في واقع المجتمع العربي تدل على تحول الذائقة الجمالية لديه، ودونها لا يمكن الحديث عن أي تغيير أخلاقي أو سلوكي، فالذوق الجمالي هو نتاج ثقافي وهو المحرك الأساسي للثقافة كما أنه الإطار الذي تتكون فيه أية حضارة كما يرى مالك بن نبي.

وإن الأصل في التربية الجمالية هو تأسيس البدايات، فإذا تم تربية الطفل منذ الصغر على تذوق الجمال والاحساس به وتوثيق صلته بكل ما هو جميل في محاولة للرقي برؤيته الإبداعية؛ كلما كان ذلك سببا في تهذيب نفسه وصقل روحه.

ويتم تشكيل الوعي الجمالي عند الطفل من خلال تلقي ما في الطبيعة من مكونات جمالية، وبتوجيه من الأسرة يستطيع تذوق الجمال والاحساس به. كما أن الفنون الموجهة للطفل كالقصة والمسرح والأناشيد والرسم ووسائل الإعلام تعلب دورا مهما في تربية ذوقه الجمالي، غير أن المتابع لواقع الطفل اليوم يجده أكثر انحصارا نحو ما تبثه وسائل الإعلام من رسوم متحركة وأفلام كرتونية بسبب طغيان التكنولوجيا على الحياة المعاصرة في مقابل حبس أنشطة الطفل داخل البيئات المغلقة نتيجة لاختلاف طرق العيش في المدن الكبرى خاصة.

بناء على ما سبق يمكن القول إن العبء على أفلام الكرتون ورسومه يتزايد من حيث قدرتها على المساهمة في تربية ذائقة الطفل الفنية والجمالية باعتبارها فنّا يستهدفه بالأساس، وذلك بما تحمله من حكايات تجسد الواقع الحقيقي أو من خلال تشكيلها لواقع افتراضي يداعب خيالات الطفل وأحسيه، وهو الأبرز مع انتشار الأفلام السينمائية ثنائية وثلاثية الأبعاد التي استفادت بشكل كبير من كل الامتيازات الرقمية لتشكل فنّا مبهرا وجذابا لا يمكن للطفل مقاومة مشاهدته.

على الرغم من أن الطفل لا يمتلك موقفا جماليا محددا _خاصة في سنواته الأولى_ إلا أن التراكم اللاشعوري للمثيرات الحسية والسمعية والبصرية يكون سببا في تشكيل ذوقه وموقفه الجمالي من خلال الخبرات التي تتشكل كل مرة عند كل تجربة يخوضها. وهو ما دلّت عليه مجموعة من الدراسات التي تم التوصل إليها من مراجعة بحثية لموضوع الدراسة حيث توصلت دراسة ( فريحة بلعربي، 2018) في بحثها حول الصورة الرقمية في سينما الطفل إلى أن التطورات التقنية والتكنولوجية التي شهدتها أفلام الكرتون الرقمية أدت إلى مستوى عال من الإبهار والجذب، كما أن لها القدرة على تنمية الفكر الإبداعي وأيضا دعم مخيلة الطفل وتهذيب ذائقته الفنية بما تسمح به من إشباع بصري، أما دراسة ( العايدي محمد وخواني زهرة ، 2021) فقد اهتمت بمسرح الطفل السينمائي بين جمالية الصورة وسحر الصوت وقد أكدت على أن جمالية المؤثرات الصوتية والبصرية تمكن الطفل من الإبحار في عوالم أكثر سحرا ومتعة وتراكمها يؤدي إلى تشكيل وعيه الجمالي، وفي دراسة (زهراء صبحي خزعل ، 2019) حول مشكلات مواقع التواصل الاجتماعي في تربية الذوق الجمالي عند المراهقين توصلت إلى حقيقة التغير الكبير في الذائقة الفنية للمراهقين واتجاهاتها،

وفي نفس السياق دلّت دراسة ( حنان سمير عبد العظيم ، 2021) حول جماليات الرسوم المتحركة ثنائية وثلاثية الأبعاد السينمائية على التطور الكبير في الفنيات الرقمية الإبداعية التي صاحبت صناعة فيلم الكرتون الموجه للطفل ، ومن زاوية أخرى دلت دراسة (ربيحة بوشته، 2020) على أن التربية الجمالية لها دور أساسي في غرس القيم الجمالية والأخلاقية عند الطفل وفي دراسة (رشا محمود سامي أحمد، 2019) مركزة على الدور التربوي لسينما الطفل توصلت إلى غياب تام لصناعة سينمائية خاصة بالطفل العربي فهي احتفالية و لا تخرج عن سياق المهرجانات الرسمية مقارنة بالصناعة السينمائية الغربية الموجهة للطفل .

## مشكلة الدراسة:

يشهد واقع اليوم بما يحمله من إحداثيات فنية: سمعية وبصرية وحركية زخما تكنولوجيا كبيرا، فثلاثية الصورة والصوت والايقاع تحاصر الانسان من كل جانب وتحجبان عنه رؤية المحيط بكل جمالياته الطبيعية، حيث لم يعد هو الرافد الأساسي لكل خبراته المعرفية والفكرية والجمالية، وإعادة تدوير الواقع فنيا ليتلاءم مع الصناعة التكنولوجية يجعلنا نطرح أكثر من سؤال حول قدرته على تقديم ذات الخبرات الجمالية وعلى تربية الفرد على تذوق الجمال والاحساس به.

وان كان الأمر بهذه الأهمية فما يُقدم للطفل من مضامين سمعية وبصرية لا يمكن أن يكون ترفا فنيا بقدر ما هو رافد مهم لتربيته على تذوق الجمال والإحساس به، خاصة وأن الصناعة الكرتونية تشهد سباقا محموما على الصعيد الدولي لشد انتباه الطفل واستقطاب حواسه وخياله من مختلف الأعمار، ومن أحدثها الصناعة الفيلمية السينمائية التي باتت تنافس صناعة الأفلام الموجهة للكبار. ولعل شركة والت ديزني من أعرق الشركات المنتجة للأفلام الكرتونية التي استفادت مؤخرا من كل الامتيازات الرقمية لتخرج لنا بعشرات الأفلام الموجهة للطفل كل سنة والتي تتنافس في جمالياتها صورة وصوتا وإيقاع وفنيات اخراجية ومؤثرات سمعية وبصرية وحركية.

ومن خلال ما تقدم حددت الباحثة مشكلة بحثها بالتساؤل الآتي:

**هل أفلام الكرتون الموجهة للطفل بوصفها أحد أشكال الفن المعبرة على الواقع الحقيقي أو الافتراضي، قادرة على تربية الطفل لتذوق الجمال والإحساس به؟**

**وانقسم هذا التساؤل الرئيسي إلى التساؤلات الآتية:**

1_ ما أهمية تربية الطفل على تذوق الجمال والاحساس به؟

2_ ماهي كيفيات تذوق الجمال عند الطفل؟

3_ كيف وظفت أفلام الكرتون الموجهة للطفل المؤثرات البصرية جماليا؟

4_ كيف وظفت أفلام الكرتون الموجهة للطفل المؤثرات الصوتية جماليا؟

5_ كيف وظفت أفلام الكرتون الموجهة للطفل المؤثرات الحركية جماليا؟

## أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في كونها تبحث في أحد الوسائل الموجهة لإشباع حاجات الطفل فنيا والمتمثلة في الأفلام الكرتونية بما تحمله من مقومات فنية جمالية تعيد تشكيل الواقع الحقيقي أو تصنع واقعا افتراضيا، تساهم من خلاله في تربيته على تذوق الجمال الفني وتشكيل خبراته الجمالية، خاصة أنها تتوافق مع مقومات الجمال عند الطفل بما تحمله من صور، وصوت، وحركة وايقاع، وألوان.

كما تظهر الحاجة إلى هذا الدراسة من خلال البحوث التي تناولت ما يقدم للطفل من مضامين كرتونية والتي ركزت معظمها على الاهتمام بالقيم الأخلاقية والتربوية المتضمنة على حساب ما تحمله من مقومات جمالية في حين أن ميدان أبحاث الطفل ورسوم الأطفال الكرتونية بحاجة ماسة إلى المزيد من الدراسات التي تبرز المكونات الجمالية فيها.

## منهج الدراسة:

تنطلق عملية اختيار المنهج المناسب لأي دراسة من طبيعة المشكلة التي تبحثها، ودراستنا تتناول أحد المباحث النقدية، المتمثلة في استخراج المقومات الفنية الجمالية فيما تبثه الأفلام الكرتونية. وبما أن الجمال مبحث تذوقي يلامس أحاسيس الطفل وحواسه وخيالاته، ارتأت الباحثة الاعتماد على المقاربة السيميولوجية لدراسته فهي الكفيلة بالغوص في العلامات الجمالية والبحث عن المعنى (الذوق الجمالي) من خلال رصد المؤثرات البصرية والسمعية.

وبغض النظر عن الاضطراب الاصطلاحي الذي يظهر للباحثين عند اعتمادهم على المقاربة السيميولوجية (السيمياء، السيميولوجيا، السيموطيقا، علم الدلالات.....) فانهم يتفقون على أنها تتناول العلامات بالتحليل والتأويل؛ وعليه فهذه المقاربة تبحث في دلالات العلامات والرموز المتضمنة في المضمون بداية من ألسنية المشروع السوسيري (دي سوسير) وما تبعه من طروحات ستروس وميرلو بونتي إلى منطقية المدرسة الأمريكية مع شارل سندرس بيرس مرورا ببنيوية رولان بارث وغيره.

وبالعودة إلى إشكالية الدراسة نجد أن التحليل السيميولوجي للفيلم يكون مرتكزا على خصوصية اللغة السينمائية بالأساس والتي يعبر عنها كريستان ميتز Christien Metz [1] بخمس مكونات اثنان منها يشكلان شريط الصورة وهي : الصورة المتحركة والبيانات المكتوبة وثلاثة منها تشكل شريط الصوت وهي: الموسيقى والمؤثرات والحوار أو الصوت؛ وباعتبار إشكالية الدراسة تبحث في جماليات المؤثرات السمعية والبصرية والحركية للمشهد السنيمائي في أفلام الكرتون فإن اختيار التحليل الأيقوني هو الأنسب للوصول إلى توليد المعاني من خلال مقاربة فرانسيس فانوي Francis Vanoye والتي تعتمد إجرائيا على اخضاع الفيلم للتقطيع الفني والذي من شأنه أن يحيلنا إلى الوحدة الأصغر في الفيلم وهي اللقطة وعلى أساسها يتم رصد:

_المؤثرات البصرية من: إضاءة وخلفيات وألوان وشخصيات وغيرها

_المؤثرات السمعية من: حوار وكلام وموسيقى وأصوات طبيعية واصطناعية وضجيج.

_المؤثرات الحركية: وتأتي من خلال التحليل التتابعي للقطات (لقطة_ لقطة) المكونة للمشهد السينمائي فتوليد المعنى مقترن بتتابع الحركة وايقاعها. كما يتم من خلال طبيعة العلاقة بين شريط الصوت والصورة في كل لقطة. [2] وعلى تقنيات التحريك التي تنفرد بها أفلام الكرتون.

ويتم ترتيب هذه العناصر في جدول يبين معنى كل لقطة ومشهد وهو المستوى التعييني dénotationالذي يتضمن تحديد دوال

---

([1]) _ كريستيان ماتز رائد السيمائية في فرنسا تنصب أبحاثه على تحليل الفيلم السينمائي سيمائيا من أهم كتبه : اللغة والسينما (1971)أنظر: عبد الله قدور ثاني، سيمائية السينما عند كرستيان ماتز.

([2]) _ انظر: فايزة يخلف، سيمائيات الخطاب والصورة، دار النهضة العربية ، بيروت_لبنان ، ط1، 2012، ص 145 وأيضا: مراد بوشحيط، منهج التحليل الفيلمي من النظرية إلى التطبيق :كيف نقرأ فيلما سينمائيا وفق شبكة القراءة الفيلمية ،مجلة الاتصال والصحافة، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، ع 3، جوان 2016، ص 113_112

ومدلولات الفيلم، وهو ما يحيلنا بدوره إلى المستوى التضميني connotation حيث يتم تأويل المعنى. [1]

وهكذا نجد أن هذه المنهجية في التحليل تتوافق مع كيفيات تذوق الجمال عند الطفل من صوت وصورة وايقاع.

## مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة في هذا البحث بالأفلام الكرتونية الموجهة للطفل ثنائية وثلاثية الأبعاد (الرقمية)، ومن خلال النظر في الشركات المنتجة لهذه الأفلام يتبين لنا أن شركة (ديزني _بيكسار) هي من أعرق وأقوى الشركات المنتجة لأفلام الكرتون، حيث بين تقرير لصفحة الجزيرة [2] على الانترنت أنه على الرغم من حالة الركود الكبير في عالم الترفيه الذي صاحب جائحة كرونا إلا أن ذلك لم يضعف شركة ديزني وأن أفلامها باتت مثيرة للخيال للكبار والصغار وهو ما دفعنا لاختيار أحد أفلامها.

وبالنسبة للعينة فقد كانت عينة قصدية أخذت من قائمة أفضل أفلام ديزني لسنة 2021 وهو فيلم **لوكا** LUCA على أساس ترتيبه الممتاز من بين أفضل أفلام ديزني لذات السنة حيث جاء في المرتبة الثانية، كما أنه من بين الأفلام التي تمت ترجمتها إلى اللغة العربية.

## الخلفية النظرية للدراسة:

### أولا: دراسة تأصيلية لمفهوم الجمال والذوق الجمالي

### 1_مفهوم الجمال:

**لغة:** ورد في معجم اللغة والمصباح المنير: الجمال ضد القبح، والجميل ضد القبيح، وأجْملتُ الشيء إذا حصلته ويقال جَمالُكَ أي أَجْمِل ولا تفعل ما يشينك [3].

وجاء في لسان العرب الجمال: مصدر الجميل، والفعل جَمُلَ وقوله عزو وجل: {ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون} **سورة النحل 6** أي بهاء وحسن، والجمال: الحسن يكون في الفعل والخَلْق [4]. وفي الحديث الشريف: "إن الله جميل يحب الجمال"[5] ويعرف قاموس ويبستر الجمال بأنه: "المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر القيمية والخبرة الجمالية وتفسيرها"[6] كما توضح موسوعة لالاند الفلسفية ما يتعلق بالجمال يطلق على حالة فريدة مماثلة للسرور والمتعة للشعور الأخلاقي [7]

يلاحظ من التعريفات اللغوية السابقة أن الجمال مصدر الجميل ويعني الحسن والبهاء فعلا وخَلْقا، وضده القُبْح.

---

([1]) _ فضيل دليو، التحليل السيميولوجي للفيلم السينمائي: التحليل على أساس اللقطة نموذجا، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج 54، ع51، 2020، ص432

([2]) _ أفلام ديزني وبيكسار في 2021 ،قائمة مثيرة للخيال للكبار والصغار : www/http: aljazzera.net تاريخ الزيارة: 10_1_2022

([3]) _أحمد بن فارس ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،معجم اللغة ،دار الرسالة للنشر ، بيروت ،ج1،ط2، ، 1986، ص 198وأحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان للنشر ، لبنان، 1980، ص43

([4]) _ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر ، ج11،د،ت ، ص126

([5]) _ صحيح مسلم ، تحقيق محمد عبد الباقي ، دار حياة التراث العربي،ج1،بيروت، ص93

([6]) _أنظر : www/http: Meriam.Webster.com Dictionary، تاريخ *الزيارة*: 2022/1/1

([7])._أندريه لالاند ،ترجمة : أحمد خليل، موسوعة لالاند الفلسفية، مج 1، منشورات عويدات ، بيروت باريس ،ط2، 2001، ص316

**اصطلاحا:**

إذا كانت المفاهيم والمصطلحات في مجالات العلم والتفكير العقلي لم يتم الاتفاق عليها بعدُ من طرف الباحثين فإنها في العلوم الإنسانية والفلسفية والاجتماعية تبدو أكثر مراوغة وعصيانا على الضبط؛ ومفهوم الجمال يتسم بالاتساع من حيث مقاربة مباحثه للعلم والأخلاق والفلسفة والفنون من جهة، ومن حيث ارتباطه بالحالة الشعورية للفرد من جهة ثانية. وهو ما عبر عنه أحد الباحثين بقوله: "ظل الجمال يراوغ دوما من كل التفسيرات ويقف هناك في الظل أو النور متألقا وعلى وجهه ارتسمت ابتسامة تشبه ابتسامة الموناليزا التي حيرت الملايين منذ قرون عدة ولاتزال، كل ما استطاع هؤلاء أن يقوموا به هو أن يقتربوا منه وأن يقفوا على مسافة منه ثم يتأملوه "[1].

وعلى العموم يبقى الجمال هو: الحسن والتناسب والانسجام والنظام في الأشكال والأوضاع والكتل والأحجام والأجسام المتعلقة بالأشياء المادية والكائنات الحية التي تخاطب حواسنا، فتترك في نفوسنا ابتهاجا خالصا وارتياحا نزيها خاليا من مأربيه الفوائد والمنافع والمصالح [2].

والجمال بوجه عام هو" صفة تُلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا"، وهو إدراك للعلاقات المريحة التي يستجيب لها الانسان في شتى العناصر سواء أكانت متوفرة في الطبيعة من صنع الخالق الأعظم، أو كان الانسان _الفنان_ هو الذي صاغها في قوالب مختلفة من الفن التشكيلي والعمارة والموسيقى والشعر والرقص والغناء والقصة والمسرحية. [3]

أما نشوء (علم الجمال) كعلم وكميدان بحث نقدي موضوعه كل ما هو جميل يستدعي الإحساس به وتذوقه على نحو يبعث في النفس انشراحا "فقد كان في أحضان الفلسفة ابتداء؛ حيث أولى الفلاسفة لموضوع الجمال على مر العصور أهمية كبيرة فنشأ في رحم الفلسفة فرع يسمى (علم الجمال) مثّل حجر الزاوية في العديد من النظريات الفلسفية وترعرع وبلغ أشده في ظلالها ثم جاءت فروع معرفية أخرى كعلم النفس والفنون مزاحمة للفلسفة في تناول مباحثه." [4]

وعلى المستوى الاصطلاحي اشتق مصطلح علم الجمال أو الجماليات Aestheticمن الكلمة الاغريقية Aisthesisوالتي تشير إلى فعل الإدراك to perceive. [5]

وعلم الجمال مبحث نقدي يتعلق بالشروط العامة للجمال وتميزه عن القبح.

ومن أبرز من نظروا لعلم الجمال بومغارتن Alexander Boumgartan (1714_1762) حيث جاء بمصطلح علم الجمال Esthéthique(استطيقا) للدلالة على علم الجمال سنة 1750 وذلك في كتابه Les Médiation Philosophique. [6]

وبالنظر في طروحاته حول علم الجمال نجد أنه قد قسم المعرفة إلى قسمين: "المنطق والاستطيقا"؛ المنطق هو قسم المعرفة العقلية

---

([1]) _شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 2001، ص14

([2]) _ عبد الحميد خطاب ، الجمالية والفن عبرا لتوجيه الفلسفي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص29

([3]) _ حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016 ، ص25

([4]) _ شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ،دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، مرجع سابق، ص28

([5]) _ Pareet Herman de Boumgarten à Kant ,sur la beauté in: revue philosophique de louvain quatriéme serie tome 90 N 87 ;1992 PP 318

([6]) _ نايف بلوز، علم الجمال ، دمشق، المطبعة التعاونية، 1981، ص20.

العليا، والاستطيقا قسم المعرفة الحسية الدنيا، وهي تعبر بآن واحد عن العاطفة والاحساس ...وكمال هذه المعرفة الحسية هو الجمال.وعلى الرغم من أن مجموعة من الفلاسفة الآخرين كانوا مسؤولين في وقت لاحق عن نضج علم الجمال ك"كانط" بنظرية التذوق الفني و"هيغل" برؤيته الفلسفية للفن إلا أن مساهمة "بومغارتن " في جعل الاستطيقا علما مستقلا مساهمة محورية ومفصلية[1]

وينبغي الإشارة إلى أن الجمال ينقسم إلى قسمين:

الجمال الطبيعي: الذي أوجده الله تعالى في الطبيعة وسائر المخلوقات

الجمال الفني: الذي أوجده الانسان عن طريق صنعته الإبداعية

بعد هذه الجولة حول مفهوم الجمال والعلم الذي يبحثه يمكن أن نشير إلى أن الجمال كإحساس فطري موجود منذ وجود الانسان ووجود هذا الكون بكل ما فيه من مقومات طبيعية خلابة، أما العلم الذي يبحث علم الجمال فهو مناط بحثنا وهو الذي شهد الكثير من الأبحاث والدراسات للبحث في شروط الجمال ومقاييسه وفي الذوق الفني والأهم من ذلك هو أهمية أن يتمكن الانسان من تذوق الجمال المحيط به وأن يحس به.

كما يبدو مما سبق أن تعريف الجمال تعريفا جامعا غير ممكن، بل غير ضروري، لكن الإحساس به حقيقة لا يمكن تجاوزها، وارتباطه بشعور الانسان وأحاسيسه وخبراته يجعله متغيرا من شخص لآخر فما يراه البعض جميلا قد لا يكون كذلك عند البعض الآخر.

## 2_ مفهوم الذوق الجمالي:

ينبع اهتمامنا بالجمال وعلم الجمال من القدرة على تذوقه وهي ميزة اختص بها الانسان تمكنه من حسن تلقي الأشياء والأفعال الجميلة وتحسس المعاني فيها؛ "فالذوق الجمالي إذا شاع في مكان شاعت فيه السكينة والطمأنينة ونعومة المعاملة وجمال السلوك، وان انعدم في مكان خشنت المعاملة وساء السلوك وكثر هياج الأعصاب واضطرابها"[2]

والذوق الجمالي هو القدرة على الشعور أو الانتباه إلى القيمة الجمالية أو الكيفية الجمالية التي توجد في شيء ما سواء أكان طبيعيا أو عاديا أو عملا فنيا في ذاته ولذاته دون الاهتمام بطبيعته المباشرة بالنفع المادي أي تحقيق أي مكسب عاجل أو آجل وهذا مايسميه الفيلسوف الألماني كانط بالتنزه عن الغرض. [3]

بعد تقديرنا لأهمية الإحساس بالجمال وتذوقه يطرح العقل تساؤلا جوهريا حول طريقة الوصول إلى هذا الهدف، وهو مايحلينا إلى مجال " **التربية**" كأهم طرق تشكيل وتعزيز الذوق الجمالي لدى الفرد حيث يرى كانط "أنه لا يستطيع الانسان أن يصبح انسانا إلا بالتربية"وتطلق كلمة التربية على: الإجراءات العملية التي تتخذ في سبيل تغيير السلوك وتوجيهه نحو الغاية والأهداف المطلوب

---

([1]) _ إنصاف شحدورة بنعيشة، الإعلام العربي بين القيم وجمالية الصدمة : دراسة أكسيولوجية حول تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الاعلام، الإمارات العربية المتحدة ، ص 7

([2]) _ حنان حسن عمار، مرجع سابق ، ص 40

([3]) _ وفاء إبراهيم، الوعي الجمالي عند الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002، ص 14

تحقيقها في ذات الانسان ومجتمعه. [1]

إذا تحدثنا عن التربية فأولى بوادر تشكلها تكون من الصغر، فالطفل هو المستهدف الأول من عملية التربية لأنه في مرحلة التشكيل لكل مقوماتها، ومرحلة الطفولة هي المرحلة الأساس لخلق الإحساس بالجمال وتذوقه لأن الطفل يستشعر قيمه الجمالية من بيئته الأولى سواء كانت واقعية أو افتراضية.

تؤكد النظريات التربوية الحديثة على أن الطفل يولد مزودا بغريزة حب الجمال وحب الاطلاع، فالإنسان بفطرته يحب كل جميل وينجذب اليه بنفس درجة انجذابه لكل ما هو غير مألوف لديه، لذلك تهتم التربية الجمالية بتربية الطفل على حب الجمال، ومن ثم تنشئته على تقدير الجمال والاعجاب به، وكذلك تنشئته على المقدرة على إصدار الحكم الجمالي وتذوقه. [2]

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف تربية الذوق الجمالي عند الطفل بأنها: عملية مقصودة تهدف إلى تربية حواس الطفل المختلفة، حتى تستجيب إلى الجمال في كل مجالات الحياة، حتى تتكون لديه انطباعات جمالية تظهر في مختلف ممارساته وأفعاله وتثري من تذوقه للجمال والعيش به واكسابه للآخرين فالتربية الجمالية إذن هي وسيلة تنمية الذوق الجمالي لدى الأطفال وتنمية قدراتهم الإبداعية. [3]

## ثانيا: أهمية تربية الطفل على الذوق الجمالي:

يمكن إدراك أهمية تربية الطفل على تذوق الجمال والاحساس به من خلال النظرة العلائقية بينه وبين منظومة القيم الإنسانية المفصلية من جهة، وباعتباره الرافد الأهم لتعلم الطفل وتنمية قدرته الإبداعية من جهة ثانية.

### 1/ علاقة الجمال بالأخلاق والسلوك:

كثيرا ما نعبر عن اعجابنا بشيء جميل بقولنا: هذا جميل، هذا جيد ...فنمزج بين حكمنا القيمي وحكمنا الجمالي بشكل يوحي بتجسير العلاقة بين الجمال والقيم أو بعبارة أخرى يمكن القول أن الجمال قيمة بحد ذاته.

فالقيمة الجمالية هي وقيمة الخير (الأخلاق) والحق(المنطق) تكوّن مجال القيم الإنسانية، فقيمة الحق توجه تفكير الانسان على نحو منطقي، وقيمة الخير تحدد سلوكه على نحو أخلاقي، أما القيمة الجمالية تجعله يميز بين الجميل والقبيح في الطبيعة وفي الأعمال الفنية. [4]

والجمال بالنسبة للإنسان هو حسن الخَلْق والخُلُق والفعل وله مقاييس ثابتة لا يختلف عليها الناس وهي ما تعلقت بالأخلاق إذ أن الأخلاق الفاضلة جميلة ومتفق عليها عند الجميع، وكذلك الأخلاق المرذولة ليست مجال خلاف فهي قبيحة أما جمال الخِلْقة عند الناس وجمال الأشياء فيلحظ في اختلاف المقاييس. [5]

---

([1]) _ ربيحة بوشتة، مفهوم التربية الجمالية ودورها في غرس القيم الجمالية والأخلاقية عند الفرد والطفل ، مخبر الأبعاد القيمية، للتحولات الفكرية والسياسية ،جامعة وهران، مج7، ع 1، جوان 2020، ص 243 _244

([2]) _ محمود الخوالدة ، محمد عوض الترتوري، التربية الجمالية، علم نفس الجمال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1،ص110

([3]) _ وفاء إبراهيم ، مرجع سابق، ص 19

([4]) _ المرجع نفسه ، ص17

([5]) _ حنان حسن عمار ، مرجع سابق، ص22

وتفصل د. إنصاف في التقارب القيمي[1] عن طريق الشكل الآتي:

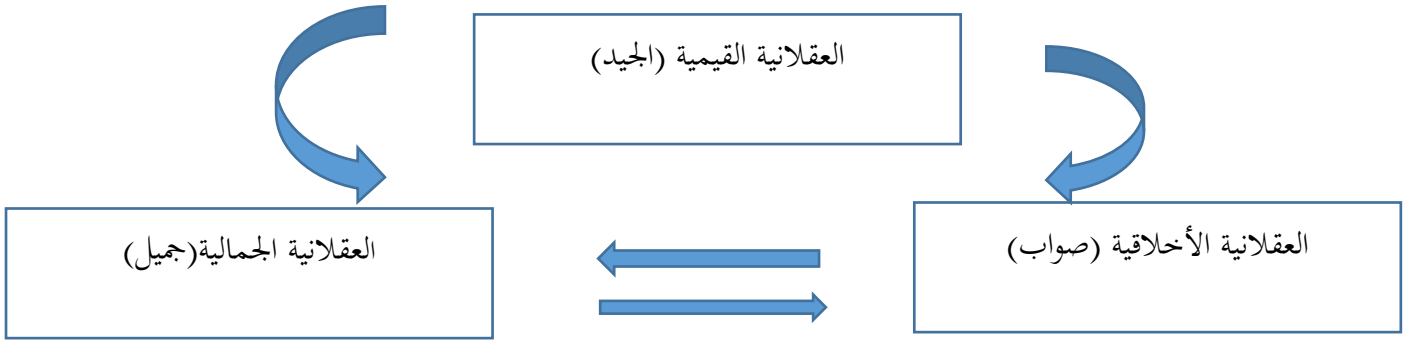


**رسم توضيحي رقم (1)** : انصاف شحدورة بنعيشة، الاعلام العربي بين القيم وجمالية الصدمة، ص 6

حيث يظهر الرسم تفرع العقلانية القيمية إلى عقلانية أخلاقية وعقلانية جمالية ويكون الانتقال المتبادل فيها بين الأخلاق والجمال استكمالا للقيم الإنسانية الكبرى.

يقول الغزالي* مبينا أن الجمال يوجد في غير المحسوسات "فاعلم ان الحسن والجمال موجود في غير المحسوسات إذ يقال هذا خُلُق حسن وهذه أخلاق جميلة، وإنما الأخلاق الجميلة يراد بها العلم، والعقل والعفة والشجاعة والتقوى والكرم والمودة، وشيء من هذه الصفات لا يدرك بالحواس الخمس بل يدرك بنور البصيرة الباطنة والموصوف بها محبوب بالطبع." [2]

وإذا كان هذا هو عظيم أثرها على الفرد عموما فإن أثرها على الطفل أبلغ فحري بمن يتولى تربية الطفل ومسؤوليته أن يوجهه نحوها توجيها سليما منذ نعومة أظافره. "فالطفل الذي تبلورت في ذهنه العاطفة الجمالية وقدرها يتطلع على مثالية سامية، مثالية (الحق والخير والجمال) فيصور الفضيلة في شكل جذاب يناسب أن يصير خُلقا فيه، كما يصور الرذيلة في شكل قبيح لا يستسيغ التخلق به." [3]

ويتضح لنا مما سبق أن الجمال له فلسفة معيارية تعمل مع قيم الحق والخير على تشكيل وتعزيز القيم الانسانية المثلى. وكلما كان التوافق بين القيم الثلاث كان الفرد أقرب للتوازن والخيرية، وكلما حدث خلل في التجسير بينها أصبح الفرد أقرب للتذبذب السلوكي.

## 2/ علاقة الجمال بالتعلم والابداع عند الطفل:

يبدو أن دور الجمال بالنسبة للطفل لا يقتصر على جانب تهذيب الطفل وتقويم سلوكه، بل هو محفز له لتنمية قدراته الإبداعية

---

(1) _ إنصاف شحدورة بنعيشة، مرجع سابق، ص 11

*نشير هنا أن الفلسفة الإسلامية زاخرة بمباحث الجمال ومن اشهر روادها كابن القيم، أبو حامد الغزالي، بن العربي، ...ولكن أغلب مجالاتها تنزوي تحت مباحث التصوف ولهذا لم يتم التطرق اليها في هذا البحث حتى لا نبتعد عن اشكاليته وتخصصه .

(2) _ حنان حسن عمار، مرجع سابق، ص 27

(3) _ المرجع نفسه، ص50

وخبراته الفكرية وهو أحد مداخل التعلم لديه ولهذا "فالتربية الجمالية ضرورة لتبصير الناشئين بماهية الابداع والابتكار، وتنشئهم منذ الصغر على ممارسة الابداع والابتكار في مجالات تخدم المجتمع وأهدافه من خلال تنمية الإحساس والشعور بالجمال. [1]إن الوعي الجمالي أعدل الأشياء قيمة بين الأفراد وكلما عنينا برصيد هذا الوعي وترقيته وتوسيع مجاله لدى الطفل استطعنا تطوير عملية التعلم من خلاله" [2]

إن الطفل يمتلك وعيا جماليا ويدا فاعلة، وما ينقصه للوعي بوجه عام هو القدرة على التأمل، والتفكير والتجريد والتعبير، لأننا لا نقصد أن نجعل من هذا المنهج للتربية الجمالية أن نجعل من كل أطفالنا فنانين وإنما نقصد به أن يكونوا مبدعين لأن الابداع هو قدرة المرء على أن يتفاعل مع موضوع مألوف بشكل غير مألوف فيبتكر لنا نمطا أو نموذجا أو نظرية أو تصميما يضيف له تقدما ورقيا لوطنه. [3]

لا يمكن الفصل بين تطور الوعي الجمالي وبين تطور بقية جوانب الادراك والذكاء، والانفعالات والحدس في الطفل، كما أن بحث الوعي الجمالي في عزلة تامة عن هذه الجوانب يكون بحثا غير ذي جدوى. ولذلك نجد ارتباطا عاما بين الوعي الجمالي وترقي ذكاء الطفل، لأن الذكاء من حيث كونه معرفة متكاملة تحتوي أنشطة متعددة: تجريدية وميكانيكية، واجتماعية هو المهيأ لاستجابة أفضل بمعنى آخر هو مجال حركة الاستجابة في درجتها، فاذا ارتفع الذكاء كانت الاستجابة عالية. [4]

وقد حاولت نظريات سيكولوجية عدة تقديم أطر وصفية وتفسيرية للارتقاء بالذوق الجمالي أو التفضيل الجمالي كما يسميه عبد الحميد شاكر وهو ينتج عن خبرات، وخبرات الطفل تنشأ بالأساس من حواسه وتنمية الحواس يكون عن طريق التربية الجمالية ومنها: نظرية بياجيه حول الارتقاء المعرفي لدى الأطفال والكبار، ونظرية تورانس حول ارتقاء الابداع عند الأطفال. [5]

والطفل فنان بطبعه ومهما كان مستوى البيئة التي يعيش فيها حقيرا وهذا يعني أن الوعي الجمالي عند الطفل ليس فانتازيا أو شيئا ترفيهيا او ثانويا، بل هو أساسي في فطرته، كلما عنينا برصيد هذا الوعي وترقيته وتوسيع مجاله لدى الطفل لاستطعنا تطوير عملية التعليم من خلاله. [6]

**ثالثا: مقومات تذوق الجمال عند الطفل:**

نجد مما سبق أن مسألة التذوق أو الذوق الجمالي مرتبطة بالطرف المتلقي للقيمة الجمالية فهو عملية اتصالية بالأساس تربط طرفين هما : المصدر الجمال أو الفن ، والشخص المتلقي له ولهذا نؤكد أن جزء من جمال الشيء ينبع من داخل المتلقي وهو من يصدر حكمه الجمالي وتفضيلاته الذوقية ، وتركيزنا على تربية الطفل على تذوق الجمال ما هو إلا تعزيز للمفاهيم الدالة عليه وصقل لها وإلا فإن الطفل ذواق بفطرته السليمة فاستجابته للمناظر الطبيعية الخلابة، واستمتاعه بالزهور في بساتينها، وترديده للألحان العذبة

---

([1]) _ المرجع السابق، ص 56

([2]) _ وفاء إبراهيم ، مرجع سابق، ص 31

([3]) _ المرجع نفسه ، ص ص 37_38

([4]) _ شاكر عبد الحميد، الطفولة والابداع، الجمعية الكونية لتقدم الطفولة العربية، ج2 ،1989، ص179

([5]) _ أنظر : شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي :دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، فصل : الارتقاء الجمالي لدى الأطفال ، مرجع سابق، ص 227

([6]) _ يوسف مراد، علم النفس في الفن والحياة ،كتاب الهلال ، 1966، ص29

ما هو إلا إشارة إلى تذوقه الغريزي على شكل إعجاب ساذج بريء تغلب عليه الدهشة وروح الاكتشاف، يحتاج إلى تعزيز وإثراء عن طريق التربية والتوجيه.

وإذا كان الوعي الجمالي عند البالغين يتكون بصفة عامة من الجميل BEAUTY كما يقول كانط وهو الذي نتحرر في متعته من أي منفعة مثل سرورنا بالزهريات المزخرفة والأربيسك، والحركات الايقاعية الراقصة، وفي الطبيعة نجده في الزهور والقواقع والبلورات. وأما الجليل SUPLIME فهو ذلك الذي يتجاوز قدرات الانسان العقلية والخيالية والجسمانية. ولذلك فان الوضع التكويني والطبيعي والسيكولوجي للطفل يقدم الجميل على الجليل في وعيه الجمالي وذلك لأن الجميل سوف يحقق له استئناس الوجود الخارجي والعمل على إقامة علاقة جمالية مع الجميل سوف يمهد بدوره إلى فهم الجليل والاستمتاع به فيما بعد. [1]

وهناك خمس كيفيات أساسيات أساسية تربط بالعالم هي: [2]

**اللون/ الضوء/الصوت/ الحركة/ الإيقاع**

إن التدعيم الدائم للتشكيلات المكونة من الكيفيات الجمالية الخمسة وتكرارها ستؤدي إلى نوع من التثبيت لهذه الكيفيات وما بينها من علاقات في وعي الطفل لأن الطفل ليس لديه انتقاء جمالي وإنما علينا أن نقوم بالتثبيت الجمالي للمعطيات الجمالية السابقة ومن ثم تبدأ أولى مراحل حفظ الأبجدية الجمالية بمعنى حفظ اللون والحركة والصوت والايقاع [3]لذلك من السهل تدريب ورعاية حاسة الجمال في الطفولة من خلال التثبيت والتكرار يقول د يوسف مراد: الطفل مرهف الحساسية، طليق الخيال يحظى بقسط كبير من الحرية، ولم يتقيد بقيود المنطق والمعارف العقلية. [4] التثبيت والتكرار لمعطيات الوعي الجمالي وكيفياته لدى الطفل من خلال المداعبة الإيقاعية والألعاب ومشاهدة الكرتون ومسرح العرائس والحوار مع الحيوانات والطيور، يحدث ما يمكن أن نسميه أفقا نوعيا في تذوقه لهذه الأشياء، ومع ازدياد نموه وقدراته الادراكية سيؤثر في كل خبراته الجمالية. [5] فالتذوق عملية اتصال يتوقف يتوقف الكثير من خصائصها على كمية ونوع وخصائص المعلومات التي يطرحها المثير، أو الموضوع الفني موضوع التذوق، وما يتم من خلال العملية من استيعاب وإثارة للأفكار وإعادة نظر، ثم المقارنة والتفضيل بين نفس العمل وأعمال أخرى مخزنة في عقل الانسان.[6]

وبالنظر إلى هذه المقومات السابقة الذكر نجد ان أن أغلبها يتوفر في رسوم الكرتون الموجهة للطفل والتي يشاهدها غالبا من خلال التلفزيون وتعتبر جماليات التلفزيون إحدى الفروع الجديدة [7]في الدراسات الجمالية ويسمى أيضا الميديا التطبيقية وهو فرع يدرس عمليات التشكيل للأفكار والتجسيد لها والتعبير عنها من خلال العناصر الأساسية للصورة التلفزيونية وهي: الضوء واللون

---

([1]) _ وفاء إبراهيم، مرجع سابق، ص17

([2]) _ المرجع نفسه ، ص 50

([3]) _ المرجع نفسه ، ص 25

([4]) _ يوسف مراد، مرجع سابق، ص30

([5]) _ مصطفى سويف، دراسات نفسية في الفن، مطبوعات القاهرة ، 1983، ص 31

([6]) _ المرجع السابق ، ص210

([7]) _ شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي :دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، مرجع سابق، ص 60

والصوت، والزمن والحركة والعمق وهو يدرس كل هذه العناصر في أثناء عملية الإنتاج أو الابداع لها، ويدرسها أيضا من حيث تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة في المشاهدين، كما أنه يهتم لعمليات الادراك والمعرفة والتكوين التي تحدث خلال الابداع أو خلال خبرة المشاهدة التلفزيونية، ويتم ذلك كله بهدف دراسة جمالية الصورة التلفزيونية. وبفضل الصورة حظي التلفاز بثقة مشاهديه وتصديقهم إياه لأن الصورة من الوسائل التي لا يرقى إليها الشك، وحين ترتبط بالحركة والصوت فإن ذلك يكون مدعاة إلى الثقة.[1] والمتعة الجمالية التلفزيونية هي حالة نفسية شعورية؛ ترتقي بالمشاهد إلى مستوى الراحة والاسترخاء، بفعل تولد اللذة البصرية كما توقع ذلك سانتيانا حين أقر "المصدر الأساسي للجمال هو اللذات البصرية ..." [2] ورسوم الأطفال والأفلام الكرتونية الموجهة له هي صنف من العمل الفني الذي يجسد فيه صانعها رؤيته الفنية وافكاره الإبداعية بشكل مرئي جذاب.

على الرغم من جمالية الصورة التي تجسدها الأفلام الكرتونية وقدرتها على توصيف الشخصيات والأحداث وإعطائها دلالة مكانية وزمانية، بكل تفاصيلها (من ديكور وأزياء وألوان.) إلا أن مؤثر الصوت والايقاع يلعب هو الآخر دورا مهما في جمالية المشهد الفني سواء كانت أصوات بشرية أو مؤثرات بيئية أو موسيقى، فالصوت هو القادر على جعلنا نتخيل ونكون صورا ذهنية تلامس أحاسيسنا ومشاعرنا بشكل يرسخ تذوقنا لما نشاهده وينقلنا من عالم المرئي إلى عالم الخيال.

فبالعودة إلى الطفل نجد أنه ينتبه_ بفطرته_ أول الأمر إلى الصوت ويميز من خلاله بين صوت أمه وعائلته وصوت الغرباء، كما أنه يبكي إذا سمع صوتا حادا ومزعجا، ويستأنس بالهمهمات الايقاعية التي تصله من الأم فيطمئن وينام. وكل ما زاد تواصله مع البيئة المحيطة به سماعيا كلما زادت خبراته الجمالية، وبهذا تكتمل مقومات التذوق عند الطفل فالصورة بما تحمله من ألوان وإضاءة والصوت بإيقاعه والحركة كتوليفة فنية تربط بينهما كل ما يحتاجه الطفل لينمي قدراته الفنية والجمالية.

ويزداد العبء على رسوم الأطفال عموما وأفلام الكرتون السينمائية في تنمية الذوق الجمالي عند الطفل خصوصا لما أصبح هذا الأخير محروما من التواصل مع بيئته الطبيعية بما تحمله من مقومات جمالية طبيعية كرؤية الجبال والأنهار والبساتين والزهور والحيوانات .... فالعيش في المدن والبيوت المغلقة عرضته بشكل كثيف إلى ما يبثه التلفزيون والألواح الالكترونية من برامج كرتونية وسينمائية حيث أصبح يقضي معها جل وقته ويستمد منها معظم خبراته بما فيها الجمالية، فهي التي تنقل له الواقع أحيانا وتدخله واقعا افتراضيا أحيانا أخرى." بحيث يعمل الفنان صانع فيلم الكرتون على إعادة صياغة الواقع أو الحدث في شكل مرئي جديد مختلف عن الأفلام السينمائية الأخرى خصوصا إذا كان فيلم الكرتون هذا يعتمد على الصورة الافتراضية بشكل كامل ومطلق. "[3] فقوة الفن تكمن في قدرته على تقديم الواقع في شكل جديد أكثر تأثيرا وجاذبية وعلى الطفل اكتشاف عن طريق ممارسة التلقي مظاهر الواقع من خلال السمات الفنية داخل الفيلم. [4]

---

([1]) _ المرجع نفسه، ص126

([2]) _ جورج سانتيانا، ترجمة : محمد مصطفى بدوي، الإحساس بالجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الإسكندرية،2001 ، ص 99

([3]) _ سعدية محسن عايد الفضلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي ، ماجستير كلية التربية، قسم تربية فنية ، جامعة أم القرى، السعودية، 2010، ص59

([4]) _فريحة بلعربي، الصورة ما بين اللغة السينمائية والفنيات الرقمية في سينما الطفل ،الصورة السحرية ،مقاربة سيميولوجية _أفلام الرسوم المتحركة أنموذجا_ دكتوراه، قسم الفنون ،كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2018، ، 104

التجسيد الفني يتيح من جانب آخر للعمليات العقلية المعرفية الأخرى أن تقوم بدورها في استقبال الرسالة الاتصالية وفي فهمها، فالأطفال عند استماعهم أو مشاهدتهم أو قراءتهم لمضمون لفظي تسانده الألوان أو الأضواء أو الحركات أو الرسوم "يتذكرون" خبرات سابقة و "يتخيلون" صورا جديدة مركبة فيكون إدراكهم وبالتالي فهما أكثر دقة. وإذا كان التجسيد الفني عملية لازمة في التوجه الاتصالي عموما سواء كان إلى الراشدين أو إلى الأطفال، فإن لزومه للأطفال أشد فحواس الأطفال شديدة الاستجابة لعناصر التجسيد لذلك عملت وسائل الاتصال الثقافي بالأطفال على تقديم المضمون إليهم بأطباق من الذهب فازدادت مطبوعاتهم وأفلامهم وبرامجهم لهذه العناصر. [1]

فمشاهدة الطفل لفيلم من أفلام الكرتون لغرض لاستماع أو ملأ وقت الفراغ، تختلف عن مشاهدته لفيلم كرتون تعليمي، إن هذا التنوع هو الضروري ومن حق الطفل الاستمتاع والفرجة لأن المعرفة التي يتلقاها لا تقتصر فقط على المعلومة الفكرية او النصائح العلمية، فحتى تناسق الألوان والحركة ووتيرتها السريعة والبطيئة وما تحمله الصورة المتحركة من مادة فنية، يعتبر شيئا معرفيا من شأنه تغذية وتدعيم ذوق الطفل جماليا وفكريا. [2]

**رابعا: جماليات أفلام الكرتون الموجهة للطفل ودورها في تربية ذائقته الجمالية والفنية:**

**الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون: المفهوم والتطور**

الرسوم المتحركة فن يجمع عدة فنون منها التصوير والحركة والموسيقى والديكور وهي من أصعب الفنون نظرا لما تتطلبه من جهد كبير، تعتمد بالأساس على مجموعة من الصور التي تتتابع بسرعة معينة وعن طريق الخداع البصري يتم حدوث الحركة وإعطاء ديناميكية للقصة المحكية من خلالها، مرت الرسوم المتحركة بمراحل عديدة من التطور ابتداء من الرسم اليدوي البسيط والصامت إلى ما يعرف بالرسوم الرقمية (ثنائية وثلاثية الأبعاد) التي تعتمد بشكل أساسي على برامج حاسوب خاصة؛ هذه النقلة التكنولوجية أعطت بعدا جديدا للحركة وأثرت بشكل كبير على شدة الإبهار والجذب فضلا عن المثيرات الصوتية والألوان والخلفيات ما جعل الطفل شديد الانتباه لها مركزا مع كل مشاهدها. كما توافقت عملية الانتقال الرقمي للأفلام الكرتونية الالكترونية مع التطور التكنولوجي في مجال التصوير والسنيما وفنون الإخراج والبرمجيات وغيرها من مختلف المقومات الأساسية اللازمة للصناعة الفيلمية ويمكن تقسيم هذا التطور إلى قسمين رئيسيين:

**الأفلام ثنائية الأبعاد:**

منذ 1995 امتزجت التكنولوجيا بالإبداع فدخل العالم في عصري بصري جديد كانت نتيجته الأفلام الرقمية وهو أحد الاتجاهات التي ظهرت في بداية التسعينات وأنتج أفلاما من كلاسيكيات الرسوم المتحركة التي أعيدت باستخدام الكمبيوتر الصور والرسوم والألوان والأصوات مثل "الملك الأسد" و"الجميلة والوحش". وهي ما يسمى بالأفلام ثنائية الأبعاد وانتاجها يتطلب فريقا كاملا يعمل على كل مراحل الإنتاج تبدأ بالفكرة والسيناريو المرسوم، الموسيقى والأداء الصوتي، شريط الصورة، التحريك الأساسي للعناصر

(1) _ هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال ، سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1998،ص 109

(2) _ فريحة بلعربي،مرجع سابق، ص56

المتحركة، تنفيذ الحركة البينية، شريط الصورة والصوت وصولا إلى الرقمنة. [1]

**الأفلام ثلاثية الأبعاد:**

أسلوب الرسوم ثلاثية الأبعاد يلغي الاختلافات بين الفيلم السينمائي وفن الدمى باعتبارها أحدث الأساليب الرقمية في مجال الوسائط المتعددة والمختصة في مجال الرسوم المتحركة والذي يميز هذا الأسلوب أنها تقرب الأشكال إلى الواقع بطريقة التنفيذ (الإضاءة والظلال)، التحريك ببناء العظام واقتراح المؤثرات الطبيعية مثل: الجاذبية والرياح والانفجار والأمطار وغيرها. وكانت شركة والت ديزني من دعاة التكنولوجيا التي أطلقها شركة الاخوان **فليشر** قبل ما يقرب من مائة عام لتحويل الشخصيات الحقيقية إلى رسوم متحركة، ولإضفاء الواقعية على تحركات الشخصيات الكرتونية وكانت تصور المشاهد التي يقوم بها ممثلون حقيقيون وبعد ذلك يتم ارسال الأشرطة المصورة إلى فريق من المتخصصين في الرسوم المتحركة الذين يقومون بتتبع الحركات وتصميمها في شكل تسلسل متتابع وتحويلها على الورق بشكل الشخصيات الكرتونية. [2] ففي 1995 تم عرض فيلم (Toy Story ) وكان انتاجا مشتركا بين شركة Walt Disney *Pixar ويعتبر أول فيلم كامل لتحريك الشخصيات ثلاثية الأبعاد وقد حقق 350 مليون دولار من الإيرادات حول العالم[3]، وفي 2003 قامت أستوديوهات ديزني بتسريح 80% من عمالها لتكريس وقتهم للرسوم الثلاثية الأبعاد. [4] وفي 2006 أصبح Pixar جزء من ديزني وقاد العديد من الفنانين إلى التعجب بشأن التغييرات التي حدثت في كلا الأستوديوهين وما نتج عنهما من أعمال إبداعية. [5]

إن مستوى الخيال والابداع والتشويق في هذه الأفلام قد بلغ حدا كبيرا وأصبح يأخذ بمخيلة الطفل إلى عوالم أخرى تصنع له صورا ذهنية افتراضية ليشكل بذلك عالما خاصا من المفترض أن يكون عالما جميلا كجمال مرحلة الطفولة. ولهذا "من المهم أن يولي صانع فيلم الكرتون الأهمية الكبيرة إلى الجانب الجمالي للصورة، من ناحية الشكل واللون وحتى الحركة فالطفل يبحث عما يجذب بصره ويحرك فضوله، وهكذا يكون صانع الفيلم قد ساهم في دعم ذائقة الطفل وذلك بتعويده على مشاهدة مادة فنية وجمالية." [6]

وفي المقابل يمكنه أن ينفر من شخصية أساسية في الفيلم على الرغم من أهميتها لأن شكلها بشعا بالنسبة له أو غير مقبول، لكن لا يمنعه هذا من متابعة الفيلم والتفاعل مع أحداثه وشخصياته ان كان شيقا؛ هكذا يتعود على تذوق جميع الأشكال والصور ويتقبل طبيعتها لأنها تتوافق مع طبيعة دورها في الفيلم الكرتوني فبفضل المدرك البصري يتعود على سمات الشخصية الشريرة، والشخصيات الساذجة والهزلية، والخارقة. ويكون الحكم بجمال الشيء أو قبحه مختلفا باختلاف من يصدر الحكم. [7]

---

([1]) _ حنان سمير عبد العظيم ، في جماليات الرسوم المتحركة ثنائية وثلاثية الأبعاد السينمائية، www/http: cinemao7b.com تاريخ الزيارة 2021/12/12، ص45

([2]) _ المرجع السابق، ص47

([3]) _ تهامي محمود تهامي، القيم الجمالية لتقنيات الفن التشكيلي في عمل أفلام تحريك ثلاثية الأبعاد ،دكتوراه ، فلسفة وفنون جميلة ،جامعة المنيا، 2009،ص 186

([4]) _ فريحة بلعربي، مرجع سابق، ص46

([5]) _ تهامي محمود تهامي، مرجع سابق، ص248

([6]) _ فريحة بلعربي، مرجع سابق، ص 96

([7]) _ المرجع نفسه ، ص97

ومن هنا يبدو البعد الجمالي كعامل حاسم في العمل الفني لأنه الأكثر جذبا ودونه لا يمكن للقصة أو الفكرة أن تبلغ هدفها في مخيلة الطفل، فلا بأس ببعض القبح لأنه جزء من الواقع ولكن دون أن يجعل الطفل يشعر بالنفور من العمل، وكلما كان هناك ترابط لمعاني الجميل والجليل كلما كان ذلك أفضل لخبرات الطفل ومكتسباته الجمالية، فلابأس أن يلبس الجميل لباس القبح ظاهريا أو شكليا من أجل معنى جليل ولكن لا يمكن أن نرسخ في مخيلة الطفل معنى وقيمة سيئة من خلال إلباس القبيح لبوسا جميلا؛ هذا الفعل من شأنه أن يحدث تشويشا لقدرات الطفل الذوقية وخبرته وحكمه الجمالي وهو في مراحل تشكله الأولى ، ومن ثم سلوكه وإدراكه الفكري العام.

من خلال المستوى الفني الذي وصلت اليه أفلام الكرتون وقدرتها على توظيفها أجود المثيرات البصرية والسمعية لخلق بيئة ديناميكية لا يمكن للطفل مقاومتها، بيئة جماليات متعددة تشعره بالمتعة والفرجة تكون هذه الأفلام قد كسبت الرهان الأساسي لجذب انتباه الطفل وتركيزه وابقاءه وفيا لجديدها "فأي حالة من حالات عدم التركيز تعمل على تلاشي الخبرة الفنية، وان ما يعمل إفساد تجربة المتلقي أو المتذوق للصورة أو العمل الفني هو تفكك استعادة الترابط بين الحس والدافع إلى الرؤية وفعل الادراك، فتصبح التجربة الجمالية في عملية الاستماع والتذوق، تبدو مثل كائن حي متوحد وماديا. "[1]

وعطفا على ما سبق نجد ان الصناعة الفيليمية الكرتونية تعتمد على ثلاث عوامل أساسية:

أولا: **جماليات المؤثرات الصوتية:** وهي المؤثرات التي ترتبط بحاسة مهمة عند الطفل وهي حاسة السمع وتشمل كلا من الموسيقى بأنواعها، والأغاني، وأصوات الطبيعة والحيوانات، وأصوات الانسان، والأصوات الاصطناعية وغيرها ما من شأنه أن يجعل الطفل يعيش أجواء القصة ويتفاعل معها. وقد أتقنت أفلام الكرتون الرقمية هذه الصناعة بامتياز بفضل استفادتها من التطور الكبير لبرامج الكمبيوتر.

فالمؤثرات الصوتية في الفيلم السينمائي تحمل هوية المكان وتكشف عن الزمان وترافق الشخصيات وتعبر عن الظروف الطبيعية والمناخية وتستطيع انتاج وجلب الصور الذهنية عبر استحضار الصوت القادم من خارج الصورة لذهن المتلقي عبر مجموعة تربط الدال (الصوت) بالمدلول (الصورة الذهنية) ما من شأنه تقديم لمسة واقعية واحساس بالحياة. [2]

ثانيا: جماليات المؤثرات البصرية: وهي المؤثرات التي تعتمد على حاسة البصر عند الطفل وتشعره بالفرجة والمتعة بكل ألوانها وأزياءها وأشكالها وبخلفياتها وفنون الإضاءة وتدرجاتها، وهذه المؤثرات من شأنها أن تؤدي قيمة جمالية من خلال توليفتها وحركتيها، كما أنها تخضع أيضا لقراءة الدال والمدلول باعتبارها رموزا تتضمن معنى وتتطلب تأويلا.

ثالثا: جماليات المؤثرات الحركية: ومن خلال الجمع بين المؤثرات السمعية البصرية وعن طريق الحركة السمة الأبرز للفعل السينمائي يمكن أن يصنع الفيلم الكرتوني بيئة جمالية مشوقة تجذب إحساس الطفل وتداعب مخيلته، وهي تتوافق مع الكيفيات التي يتلقى بها الطفل ذوقه الجمالي.

---

([1]) _ سعدية محسن عايد الفضلي، مرجع سابق، ص 161

([2]) _ سامر طه سالم، جماليات توظيف المؤثر الصوتي الرقمي في أفلام الرسوم المتحركة ،مجلة الأكاديمي، ع97 ، بغداد، 2020، ص.ص227 228

**تحليل فيلم لوكا :**

1_ بطاقة تقنية لفيلم لوكا **Luca**:[1]

اللغة: الإنجليزية

النوع: فيلم مغامرات، فانتازيا كوميدية

المدة: 1ساعة و35 دقيقة

إخراج: انريكو كاساروسا

سيناريو: مايك جونز، وجيسي أندروز

انتاج: اندريا وارين

تاريخ الصدور: 18 جوان 2021

أبطال الفيلم: جيكوب تيمبلاوي...جاك ديلان ..إيما بيرمان

الشركة المنتجة: بيكسار .pixar animation studio

**قصة الفيلم:**

تدور أحداث الفيلم الكوميدي حول الطفل لوكا وهو فتى صغير من وحوش البحر أو كما يسميهم البشر يعيش بالقرب من السواحل الإيطالية، لديه القدرة على الظهور بمظهر الانسان أثناء وجوده على اليابسة ،مهمته اليومية رعاية قطيع الأسماك ولهذا فهو يشعر بالملل ويتطلع لحياة المغامرة واكتشاف ما وراء أعماق البحر؛ في حين كانت والدته شديدة الخوف عليه إذ تبالغ في تحذيره من الاقتراب من اليابسة لكن فضوله اتجاه الأمر يزيد بعد عثوره على بقايا سقطت من أحد الزوارق، على ضفاف الشاطئ كان هناك طفل اسمه ألبرتو؛ مغامر شجاع جريء يعيش بمفرده كان بوابة الحرية بالنسبة للوكا لأنه وجد فيه شغفا كان يبحث عنه، جمعت بينهما صداقة توجت بحلم الحصول على دراجة نارية (فيسبا) من أجل السفر حول العالم، وبعد أن كشف أمره من طرف والدته هرب لوكا مع صديقه البرتو إلى قرية قريبة تمتهن الصيد، وهناك يتعرفان على فتاة اسمها جوليا ، يتعرض الأصدقاء الثلاثة إلى الإزعاج والتنمر من طرف أركول بشأن مسابقة الترياتلون السنوية التقليدية الإيطالية، وأثناء التحضير للمسابقة يتبادل لوكا وجوليا المعلومات حول الفضاء حيث يؤمن لوكا بأن مايوجد في السماء هي أسطول من السمك الصغير بينما تصحح له جوليا هذه الأسطورة بواسطة منظار يرى من خلاله حقيقة الكواكب والنجوم وهنا ينفتح أمامه مفهوم آخر عن الحرية ، حرية الفكر والمعرفة والعلم وهو ما تمثله المدرسة فيغير من رغبته في الفوز بالمسابقة لصالح المدرسة وهنا تبدأ المغامرة مع إخفاء هويتهم الحقيقية عن جوليا وعن أهالي القرية، حتى يتم كشف ذلك اثناء الصدام مع أركول أثناء المسابقة ولكن طيبتهما جعلت من أهالي القرية يتقبلونهم ويقرون بفوزهم في المسابقة. ويتزامن ذلك مع لقاء لوكا بوالده ووالدته بعدما جاؤوا على القرية للبحث عنه.

يعكس الفيلم أفكارا كثيرة منها أن الانسان يخاف من المجهول بل قد يصبح عدوا له دون دليل حيث أن وحوش البحر يخافون البشر ويسمونهم وحوش البر، وكذلك يخاف البشر تلك المخلوقات ويسمونهم وحوش البحر ويسعون لاصطيادهم، كما يعكس

(1) _ Luca film: https//en.wikipedia.org/wiki/Luca(2021) تاريخ الزيارة : 2022/1/13

الفيلم مسألة الهوية والتقبل فكل انسان على طبيعته أفضل ويجب ان يتقبل نفسه وأن يتقبله الآخرون أيضا، كما حمل الفيلم قيما مهمة عن الحرية والاكتشاف وحب المغامرة وهو ما يتميز به الطفل عموما فضلا عن أهمية المعرفة الممثلة في الفيلم برمزية المدرسة في الحصول على الحرية الحقيقة. كما أن الطفل له الحق في أن يعيش تجاربه الخاصة فهي الكفيلة بجعله يتعلم وينضج.

**شخصيات الفيلم:**

**لوكا:** هو البطل الرئيسي للفيلم، إذ يحمل اسمه وهو طفل صغير ذو 13 عاما ذو طبيعة بحرية بشرية فضولي يتطلع للمغامرة ولاكتشاف ما يوجد وراء البحر.

ألبرتو: فتى بحري مغامر يعيش لوحده في برج مهجور بعد ما رحل عنه والده، يتميز بالشجاعة

جوليا: فتاة من البر تتميز بشعر أحمر مثلث، مرحة ترتدي سروال جينز عريض وتبيع السمك الذي يصطاده والدها. تعيش معه في عطلة الصيف وتذهب للمدرسة بعدها برفقة والدتها.

أم لوكا: كأي أم تخاف على ابنها كثيرا وتراقبه دوما كما أنها تحذره من الذهاب إلى اليابسة لأن البشر سيصطادونه حسبما تراه.

أب جوليا: صياد ذو بنية جسدية ضخمة ذراعه مقطوعة، يوحي الشدة والقسوة ولكنه أول من ساعد لوكا وصديقه.

أركول: فتى شرير سيئ الطباع يتنمر على من دونه من الأولاد ويدعي فوزه الدائم في المسابقات السنوية التي تقام بواسطة الغش والأذى الذي يمارسه عليهم.

**تحليل المشاهد:**

**التقطيع التقني للمشاهد المختارة:**

**المشهد رقم 1: عالم لوكا والتطلع للمغامرة**

يبدأ المشهد من الدقيقة ثا 2:29 إلى ثا 6:06

| لقطات المشهد 1 | مدة اللقطة | سلم اللقطات | زوايا الكاميرا والتحريك | مضمون اللقطة | شريط الصورة | شريط الصوت | شريط الحركة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اللقطة 1 | 4 ثا | لقطة تأسيسية | أفقية أمامية | مدخل إلى كهف بحري وظهور الطفل لوكا بطل الفيلم وهو يشد على رأسه بعد هروب قطيع الأسماك الذي يرعاه | الخلفية سطح الصورة: قاع البحر<br>الألوان: مياه البحر: أزرق فاتح _ اللون الأزرق والأخضر لبطل الفيلم<br>الأشكال: مدخل الكهف دائري<br>الإضاءة: قاتمة داخل الكهف وعلى حوافه مضيئة خارجه<br>ملامح الشخصية: دهشة | موسيقى متصاعدة<br>صراخ لوكا<br>حوار داخلي لبطل الفيلم: هرب السمك | حركة الجسم ثابتة<br>حركة الأيدي على الرأس<br>حركة سريعة إلى الخلف خارج الكهف |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | _توتر _قلق _خوف | | |
| اللقطة 2 | 7ثا | لقطة طويلة | أفقية أمامية بالنسبة للأسماك وجانبية لبطل الفيلم | تجميع الأسماك من طرف لوكا الذي يتفقدها بواسطة عصا مثل عصى الراعي | الأشكال: اصطفاف الأسماك بانتظام أمام مدخل الكهف<br>الألوان: الأزرق والأخضر الظلال تحت الأسماك<br>شكل الأسماك موحد بعينين جاحظتين | منادات الأسماك بأسمائها:موناليزا، جوزيبي<br>حوار: حسنا كل الأسماك كلها هنا<br>مثيرات صوتية: صوت المياه في قاع البحر<br>صوت السمكة موناليزا وهي تلفظ من فمهما السمكات الصغيرة | حركة التفافية سريعة بعد تجميع السمك |
| اللقطة 3 | 2د و25 ثا | لقطة قريبة متوسطة | تصوير افقي أمامي | لوكا يجلس فوق صخرة ويشعر بالملل ويحدث فقاعات عن طريق فمه<br>الأسماك ترعى حوله وفجأة يكتشف بعض بقايا البشر: منبه وورقة لعب | _الألوان: لون الخلفية قاتم اللون الأخضر في المرعى<br>_ملامح الشخصية: ملل وضجر وحركة اليدين على الخدين<br>فزع واضطراب ثم ثباث بعض سماع المنبه | _موسيقى هادئة _تنهيدة<br>_موسيقى تصاعدية _صوت المنبه الحاد<br>موسيقى مبهجة ايقاعية | حركة هادئة بطيئة<br>حركة سريعة بعد اكتشاف المنبه |
| اللقطة 4 | 12ثا | لقطة طويلة جدا تليها لقطة قريبة جدا | تصوير جانبي زاوية التصوير أفقية أمامية ثابتة | صعود إلى الأعلى نحو الضوء<br>محاولة الخروج من على سطح البحر والتطلع إلى الأعلى | خلفية واسعة لسطح تحت سطح البحر<br>إضاءة فوقية طبيعية ناتجة عن أشعة الشمس<br>اللون الأزرق للمياه<br>اللون الأزرق للسماء<br>تركيز على الوجه وملامح التوتر والعجز<br>عينان محدقتنان | موسيقى مبهجة<br>صوت حركة المياه م وسيقى تصويرية ايقاعية يقطعها نداء أم لوكا | حركة صعود رأسية ثبات حركي عند مستوى سطح البحر |

**التحليل التعييني والتضميني للمشهد 1:**

إن المشهد المختار يبدأ لحظة دخول لوكا إلى الكهف الذي يأوي قطيع السمك وهو يبرز الفضاء المكاني الذي يعيش فيه بطل الفيلم، وهو قاع البحر وهو فضاء مضيء زاخر بالألوان الباردة الأزرق والأخضر وهما لونا الاسترخاء والسكينة، أما الإضاءة فتعكس الطمأنينة والاتساع، ما من شأنه أن يعطي للطفل إحساسا بأن هناك عالما جميلا وواسعا داخل أعماق البحر وهو ما يعكس جمالية الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة التي تكون الفضاء المكاني بكل ألوانه وأشكاله، وهو الأولى بالاكتشاف من طرف الطفل عند المشاهدة قبل البدء بالأحداث وحركيتها .

الحركة بعد اللقطة الأولى كانت سريعة تتماشى وطبيعة الأحداث مثل الدهشة التي أصابت لوكا وفزعه بعد اكتشاف هروب القطيع وسرعة استجابته الفعلية في إعادة تجميعه بينما اللقطة ما قبل الأخيرة كانت متوسطة إلى بطيئة الحركة بعد الجهد المبذول وبسبب الملل الذي كان يشعر به لوكا، إن زوايا التصوير الأفقية الأمامية ثم الجانبية إضافة إلى شكل ذيل السمكة الذي يحظى به بطل الفيلم يعطي انسيابية كبيرة للحركة والموسيقى المصاحبة تتماشى والأحداث التي جاءت هادئة في البداية ومتصاعدة عند الإحساس بالفزع والتوتر مع صراخ لوكا ومناداته للأسماك بأسمائها ما من شأنه يصور المشهد وكأنه واقعي ، كما أن صوت قطيع السمك الذي كان يشبه صوت الخراف فيه نوع من الإحالة إلى خراف الرعي الحقيقية في عالم البشر وهو ما يعززه مناداة لوكا للأسماك بأسمائها :كاترينا، مما يوحي بالحميمية فلكل سمكة اسم خاص بها والألوان الخضراء الزاهية مكان الرعي دلالة على جودة المرعى .دقة التفاصيل وجودة المثيرات البصرية والسمعية والحركية تعطي رمزية كبيرة للفضاء المكاني وجمالياته، وتخرجه من عالم الافتراضي لترسخه كواقع ذهني مقبول عند الطفل.

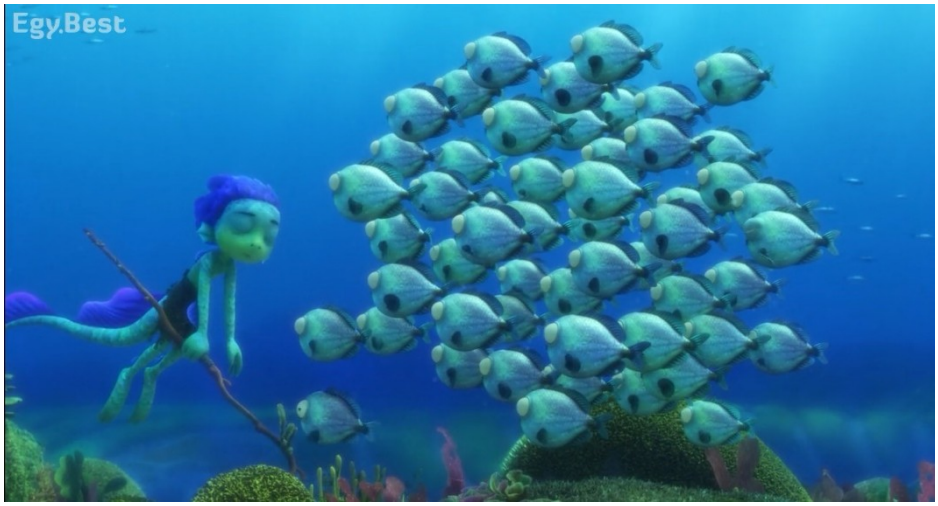


تناسق الزهور البحرية والنباتات على جانبي الطريق أو تناسق السمكات بعد تجميعها في شكل هندسي جميل يدل على النظام والانسجام ويعطي للطفل انطباعا عاما بالترتيب والتناسق، حيث كان لوكا يحاول فرض النظام على الأسماك ويتحرك بانسيابية وحميمية كما يفعل الراعي تماما، دقة التصوير هنا تدل على البراعة ومستوى التحريك السريع والدوراني والانسيابي وخفة الحركة تحدث إشباعا سريعا للطفل فهو عجول ومتسرع ويبحث عن الإثارة المتلاحقة غالبا، هذه الصورة السينمائية بعناصرها المرئية والسمعية والحركية تبهر الطفل وتأسر انتباهه للحظات. وتعطي مصداقية للأحداث.

بعد تتابع اللقطات السريعة تأتي حركة لوكا البطيئة أثناء ذهابه إلى المرعى لشعوره بالملل وحركة الفقاعات الخارجة من فمه تدل على طبيعة الطفل الذي يبحث عن الفضول والإثارة والمغامرة واستخدام المثير الصوتي المتمثل في التنهيدة يزيد من قوة الشعور حتى يحس به الطفل المشاهد وعلى العكس تماما مجرد عثوره على بقايا سقطت من زورق بشري ممثلة في المنبه وآلة الموسيقى وورق اللعب جعلته يشعر بالإثارة والحماس، نوعية التصوير كانت قريبة مركزة على الموجودات لأنها بوابة الاكتشاف بالنسبة للوكا، وبعد حالة الخوف التي شعر بها بعد أن أحس بوجود خطر بشري يحاول تتبع مسار الزورق وهكذا هو الطفل جرئ مغامر يغلب فضوله مخاوفه، الموسيقى التصويرية المصاحبة جميلة، حركة الأسماك ايقاعية.

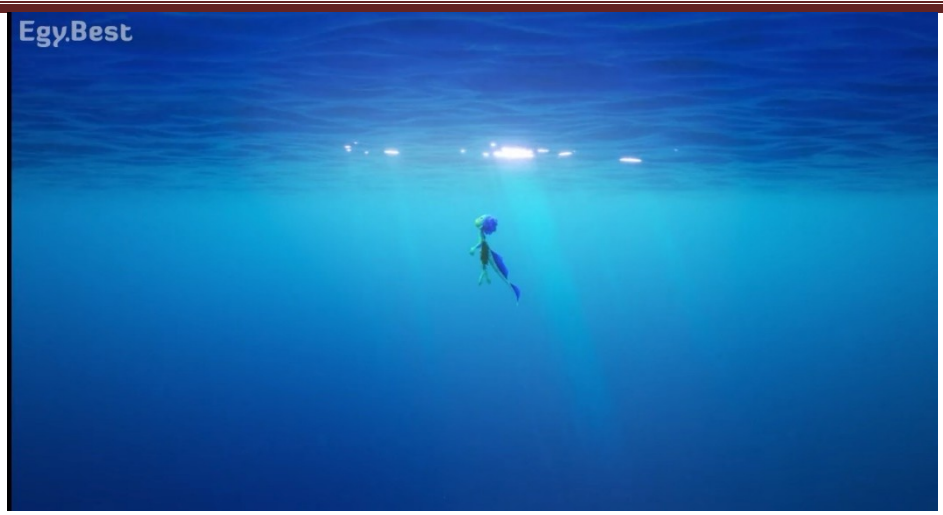


التفاصيل الصغيرة مثل صوت المحرك تشعر الطفل المشاهد بأنه قريب من الصورة بل وكأنه داخلها. تبعتها موسيقى مبهجة تتماشى وصعود لوكا إلى مستوى السطح متتبعا ضوء الشمس مع إضاءة فوقية وكاميرا تصوير طويلة جدا تركز على حالة الفضول وحب الاكتشاف عند بطل الفيلم ثم النظر إلى الأعلى؛ إلى السماء تحديدا وهي حالة القرب من الحرية وتحدي المجهول. كل هذه المؤثرات بتوليفتها وفنّياتها شكلت لوحة مكانية جميلة من شأنها أن تداعب خيال الطفل وتحتل حيزا ذهنيا داخله. الصورة الرمزية للوكا في آخر لقطة وهو يحاول الخروج من الماء تحمل حالته الشعورية في الرغبة إلى الحرية واكتشاف عالم ما وراء البحر.

**المشهد 2: حرية العلم والمعرفة**

يبدأ المشهد من الدقيقة : ثا 54:00 إلى ثا 60:01

| لقطات المشهد 1 | مدة اللقطة | سلم اللقطات | زوايا الكاميرا والتحريك | مضمون اللقطة | شريط الصورة | شريط الصوت | شريط الحركة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اللقطة 1 | 33ثا | طويلة متوسطة | دولي dolly إلى الأمام | صورة جوليا ولوكا ينظران إلى النجوم والسماء من خلال | الألوان: قاتمة السماء مظلمة النجوم مضيئة | موسيقى هادئة | حركة بطيئة إلى ثابتة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | التليسكوب | | منازل القرية في شكل هندسي جميل<br>الإضاءات الخافتة من المنازل | | |
| اللقطة 2 | 9ثا | طويلة جانبية | ترافلينغ | صورة لوكا وهو يدور حول زحل | الألوان: بني برتقالي أحمر آجوري بشكل متدرج حلقات دائرية | موسيقى حماسية | حركة دورانية سريعة |
| اللقطة 3 | 18ثا | طويلة جدا | ترافلينغ | سحب ملونة وبداخلها لوكا وهو يحلق عبر طائرة | ألوان قوس قزح بشكل متدرج ومتداخل على شكل دخان متكاثف طائرة يحلق بها لوكا فوق ال | موسيقى ايقاعية | حركة انسيابية مع التحليق |
| اللقطة 4 | 50 ثا | قريبة متوسطة | ثابتة | جوليا ولوكا داخل الغرفة يتبادلان المعلومات حول النجوم والفضاء والكواكب<br>لوكا يشاهد الصور في كتاب خاص بالكواكب | ديكور داخلي فيه تفاصيل كثيرة : كتب كثيرة بعض الألعاب نافذة صغيرة تطل على شجرة لصيقة بالبيت<br>ألوان ارجوانية بنية<br>إضاءة خافتة | حوار بين لوكا وجوليا تتخلله تفاصيل صوت الورق عند التصفح | حركة ثابتة داخل الفضاء المكاني: الغرفة مع حركة سريعة للوكا وهو يتصفح الكتب الموجودة |

التحليل التعييني والتضميني للمشهد 2:

يبدأ المشهد من صورة التليسكوب الموجود على شرفة رجل عجوز في القرية حيث أخذت جوليا صديقها لوكا للنظر إلى السماء واكتشاف النجوم والكواكب التي كان يظن أنها أسماك كما أخبره ألبرتو، منظر الليل والنجوم تضيئه شاعري جميل ومنظر القرية بأكملها مقابل الشرفة، حركة جوليا وهي تشرح للوكا ما يوجد في السماء متوازنة تدل على الثقة. الإضاءات الخافتة من نوافذ المنازل تشعر بالحميمية والأمان، كلها عناصر فنية جمالية تعطي إحساس بصري قوي يوحى بامتداد الفكرة الممكن تأويلها من طرف الطفل المشاهد. اللون الأزرق القاتم أو لون العتمة المضي بالنجوم أعطى الصورة شاعرية خاصة. الحركة الهادئة والبطيئة تمكن الطفل من استيعاب الصورة وتمهده للقطة الخيالية القادمة.

في اللقطة الثانية يتداخل الخيال مع المعرفة الجديدة (داخل الفيلم)؛ لوكا يسقط فوق زحل ويدور بحركة دائرية تشعره بالذهول والفرحة في آن واحد ألوان البرتقالي المتدرجة وفوقها سماء مزينة بالنجوم، موسيقى درامية مشوقة، الغبار الأصفر يتطاير من تحت قدميه ، الكواكب حوله بألوانها الترابية وسطح الخلفية المظلم خلق جمالية خاصة، الحركة البانورامية وعنصر الموسيقى المبهجة ساهمت كعلامة صوتية في التعبير عن الموقف، وحركة لوكا حول زحل توحي بالتوازن مع الاستمرارية وهما مبدأين أساسين لحدوث التوازن، إن التقنيات التصويرية المعتمد عليها في هذه اللقطات قدمت مضمونا مبهرا يسبح بخيالات الطفل ضمن مسارات خاصة من عالم الألوان المتدرجة، والموسيقى كدلالة على الحرية والانطلاق.

التحليق في السماء فوق السحب الملونة بأطياف الألوان والانتقال إلى التحليق فوق مدن كبرى: فوق المتاحف والمسارح بحركات دورانية بهلوانية وصولا إلى القرية. تتجاوز هذه اللقطة بخيالها مجال المرئي لتسمح للطفل بمداعبة ذهنه فلا حدود لتأويل الصورة هنا فهو انتقال ابداعي من عالم الواقع إلى عالم الخيال الذي هو عالم الطفل بالأساس ، أبسط تأويل لها أن لوكا كان يظن وهو وألبرتو أن الدراجة النارية (فيسبا) تمثل أقصى درجات الحرية بالنسبة لهما فهي تسمح لهما بالسفر واكتشاف العالم، بينما المعرفة التي قدمتها له جوليا جعلت من الحرية مسارا لامتناهي مع موسيقى تعبيرية حالمة وهنا تكمن جمالية اللقطة في قدرتها على استحضار الخيال عند الطفل.

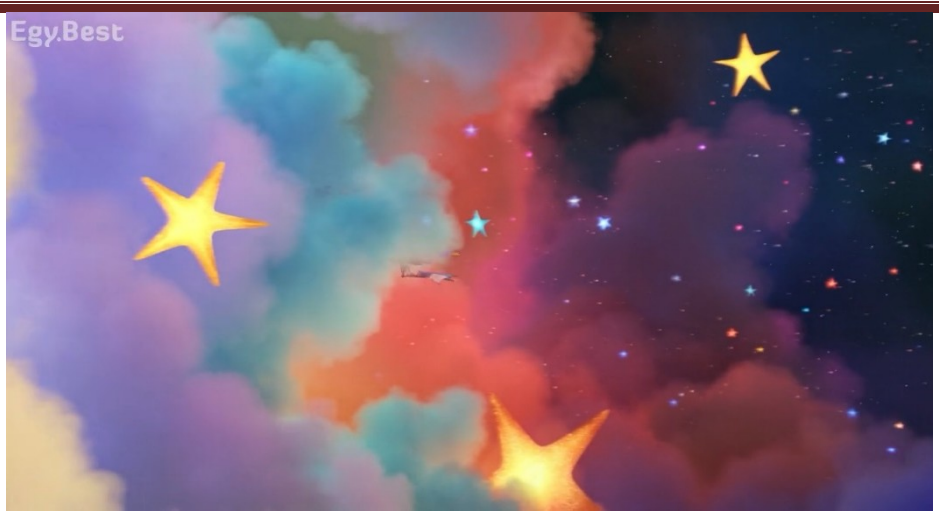


نوعية الكاميرا التي تشير إلى رحابة السماء إشارة إلى الحرية والانطلاق، التركيز على وجه لوكا (الدهشة) ثم الحماس وتطابق المثير البصري مع الموسيقى يساعد الطفل على فهم وإدراك المعنى بفرجة. التدرج اللوني في صورة السحب يبعث على الراحة بشكل غير صادم ويعطي للطفل صورة عن الألوان بشكل جذاب غير حاد ولا متناقض، وكأن لوكا وجد شغفه الذي كان يؤرقه في البداية وجعله يشعر بالملل وهو الانطلاق والاكتشاف والمغامرة وكذلك عالم الطفل.انسجام المؤثرات البصرية برمزيتها اللونية والموسيقى المصاحبة مع حركة التحليق الانسيابية جعلت المشهد الافتراضي وكأنه واقعي، وكأن الطفل جزء من المشهد الحالم المحلق.

في اللقطة الموالية: العودة إلى الغرفة حيث الكتب المكدسة والمتناثرة عبر أرجاء الغرفة تعطي صورة عن الوجه الآخر لجوليا وتصحح معلومات لوكا، كثرة الأسئلة التي يطرحها لوكا للمعرفة تجعله يتعرف على المدرسة باعتبارها رمزا للحرية المعرفية وحرية الفكر وهي من ستقوده إلى التحليق في عوالم أكثر متعة وتدل على شدة اعجابه بهذا الشغف الجديد. الألوان البنية والأرجوانية تشعر الطفل بالحميمية، النافذة الصغيرة بدورها نافذة جوليا لهذا الفضاء العلوي. الانتقال من تصحيح أسطورة هي في الأصل مرتبطة ببيئة لوكا القديمة (السماء تحوي أسماكا) إلى الحقيقة العلمية (السماء تحوي نجوما) هو انتقال من محدودية الفكر إلى حرية التفكير والمعرفة وهو ما تمثله المدرسة رمز التحليق بالنسبة للوكا وكذا الحال بالنسبة للطفل. هذا الانتقال لم يكن جافا ولا حادا بل يتوافق مع خيالات الطفل ويجعل التعليم متعة أكثر منه واجبا مفروضا على الطفل. هذه الصورة المتكاملة على الرغم من واقعيتها إلا أنها مثيرة للطفل بتساؤلاتها وتفاصيلها الجميلة.

**المشهد 3: الهوية والتعايش مع الآخر**

**يبدأ من الدقيقة 46:74 ثا إلى ثا 79:30**

| لقطات المشهد 1 | مدة اللقطة | سلم اللقطات | زوايا الكاميرا والتحريك | مضمون اللقطة | شريط الصورة | شريط الصوت | شريط الحركة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اللقطة 1 | 27 ثا | قريبة جدا | أمامية | بداية تحول لوكا إلى طبيعته البحرية بسبب سقوط المطر | مطر غزير وغيوم<br>الطريق منحدرة<br>الألوان رمادية لخلفية السطح<br>الإضاءة خافتة<br>ملامح الشخصية: إصرار، نظرة حادة<br>قبضة اليد على الدراجة<br>عودة الأزرق والأخضر لوجه لوكا بشكل متدرج | موسيقى حماسية<br>صوت المطر<br>صوت الدراجة | حركة سريعة ثابتة |
| اللقطة 2 | 1د و20 ثا | لقطة قريبة متوسطة | صورة خلفية لما فوق الكتف<br>صورة أمامية | الأصدقاء الثلاث في وسط الحلبة يسندون بعضهم البعض وسط دهشة أهالي القرية الملتفون | تمايز الألوان بين جوليا وصديقيها من ترابية رمادية إلى اللون الأزرق والأخضر<br>الإضاءة خافتة<br>ملامح الشخصية الأصدقاء الثلاث: توتر، خوف | حوار: أنا اعرف من هما: لوكا وألبرتو<br>موسيقى ترقب وحذر<br>مثيرات اصطناعية: | حركة بطيئة خطى اب جوليا ثابتة باتجاه الأصدقاء<br>حركة تحويلية |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | حولهم. | | | التفاصيل حاضرة في الديكور المكاني<br>الأرضية الحجرية الرمادية البراقة<br>شخصية اب لوكا الضخمة من دون ذراع | صوت الرمح وهو يسقط | من صف الأهالي إلى صف الأصدقاء |
| اللقطة 3 | 48ثا | قريبة جدا | تصوير أمامي dolly | احتضان الوالدين لابنهما لوكا تحت أنظار الأهالي | الخلفية: مزينة ببالونات خط الفوز شريط النهاية مكتوب عليه وصول الام وهي تمسك لوكا<br>الاحتضان وسط دهشة الأهالي افتخار<br>اللونين الأزرق والأخضر كانا مثيرين وسط ألوان الخلفية المعتمة | حوار: عتاب الأم لابنها على القلق الذي سببه يليه مباشرة إشادة بفوزه والافتخار به<br>موسيقى درامية: | حركة بطيئة إلى ثابتة |
| اللقطة 4 | 1دو 14ثا | طويلة متوسطة | حركة الكاميرا دولي Dolly | تضم اللقطة احتفال الأهالي وتصفيقهم لفوز فريق الأصدقاء الثلاث الذين تحصلوا على الكأس بحضور والدي لوكا | بداية توقف المطر<br>المكان فيه تفاصيل كثيرة<br>فرحة الجميع<br>الكأس<br>رقص واحتفال | تصفيق<br>موسيقى احتفالية<br>أصوات بشرية مثل: واو<br>حوار جماعي | حركة جماعية بطيئة إلى ثابتة |

التحليل التعييني والتضميني للمشهد3 :

زاوية التصوير في هذه اللقطة أمامية مواجهة لوجه لوكا في تأكيد على أهمية التحول الذي يمر به وتأكيد على هويته البحرية أمام

أهالي القرية، ملامح الوجه كانت أبلغ في التعبير لهذا لم يكن الفضاء الصوتي يضم سوى صوت المطر وصوت الدراجة وهو ليس التحدي الوحيد الذي واجهه بل الاعتداءات المتكررة من طرف أركول على صديقيه جوليا وألبرتو من أجل الفوز بالمسابقة، وهي صورة قريبة تعكس قوة الإصرار والعزيمة عند الطفل.

برزت جمالية هذه اللقطة من خلال زاويتي التصوير الأفقة الأمامية للأصدقاء الثلاث وهم يسندون بعضهم البعض وصورة ما فوق الكتف لوالد جوليا بجسمه الضخم حيث عكست التهديد المحتمل ضدهم، من جهة أخرى تداخل اللونين الأزرق والأخضر وهي ألوان البحر مع الألوان البرتقالية والبنية وهي ألوان البر توحي بجمالية التعايش مع الآخر وذلك داخل ديكور جميل أسس لفضاء مكاني فرجوي تفاصيله تأرجحت بين دهشة أهالي القرية والحركات البطيئة لأب جوليا نحوهم مع بلاغة المؤثرات الصوتية حيث ساد الصمت للحظات بعد رجاء جوليا لوالدها وكان أبلغ في التعبير عن حالة القلق والترقب التي لم ينهيها إلا صوت سقوط الرمح فوق الأرضية الحجرية المبتلة. كدلالة رمزية عن الأمان ليتحول والد جوليا نحوهم ليعلن فوز فريق ابنته ويشعرهم بالطمأنينة والقبول، وفي ذات اللحظة يتجه والدا لوكا نحوه لاحتضانه مع قليل من العتاب وكثير

من الفخر والتفهم، كما هو حال الأم بينما اللقطة الأخيرة ضمت المشهد الاحتفالي والفريق الفائز يحمل الكأس ويرقص وسط تصفيق وتشجيع أهالي القرية والمكان مزين ببالونات ملونة على حافتي شريط الوصول مع بداية توقف المطر، في مشهد أبلغ عن حتمية التعايش والتقبل للعيش بسلام. وهنا يتداخل الجميل بالجليل ليفسح مجالا لإدراك الفكرة الأساسية للفيلم.

## نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة النظرية والتحليلية للإشكالية المطروحة تم التوصل إلى ما يلي النتائج الآتية:

_ أهمية التربية الجمالية في تهذيب سلوك الطفل وتقويم أخلاقه، لأن وعي الطفل في مراحله العمرية الأولى وعي جمالي. سواء ما تعلق باللون او الشكل أو الصوت أو الحركة والايقاع.

_ أفلام الكرتون لها القدرة على تربية الذائقة الفنية عند الطفل باعتبارها المورد الأساسي لها في ظل سيطرة الشاشات على يومياته.

_أصبحت الصناعة الرقمية ملازمة لأفلام الكرتون السينمائية الخاصة بالطفل بل ونافست سينما الكبار نظرا لحسن استفادتها من التكنولوجيات الحديثة في التصوير والمونتاج والتحريك الرقمي

_ تنوعت المؤثرات البصرية المستخدمة في فيلم التحليل من حسن استخدام للألوان ودقة تفاصيل الديكور وتدرجات الإضاءة وحسن تصوير الفضاءات المكانية التي جرت فيها الأحداث.

_ تميزت المؤثرات الصوتية بحسن تزامنها مع المؤثرات البصرية فضلا عن تنوعها مما أعطى مصداقية كبيرة لأحداث الفيلم.

_ مستوى التحريك للشخصيات واحداثياته الفنية جعل الفيلم أقرب إلى الواقع منه إلى الافتراضي.

_تحفز المؤثرات بسحرها في تحفيز القدرات الإبداعية لدى الطفل وتسمح لخياله أن يذهب بعيدا عن طريق تكوين صورا ذهنية لامتناهية.

_لا حدود للخيال والابداع في أفلام الكرتون فهي تحمل علامات متناهية الدلالة والمؤثرات هي أهم عامل ساعد على تحقيق هدفها الجمالي والرمزي.

_ عنصر الجذب في أفلام الطفل الكرتونية قد لا يعود للفكرة فقط بقدر ما يعود للفنيات والجماليات التي تحويها.

## توصيات الدراسة:

نظرا لأهمية المدخل الفني الجمالي في تهذيب الأطفال والرقي بأخلاقهم توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بسينما الأطفال على

المستوى العربي باعتبارها أحد مصادر الذوق الجمالي لديه، فالطفل العربي يفتقر إلى رسوم متحركة نابعة من بيئته وقيمه الثقافية والاجتماعية، كما تؤكد على وجوب الاستفادة من كل التكنولوجيات الرقمية الحديثة من أجل تحقيق ذلك ولتكون في مستوى المنافسة المطلوبة.

## قائمة المراجع:

**الكتب:**

1. أحمد بن فارس، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، معجم اللغة، ج1، ط2، دار الرسالة للنشر، بيروت، 1986.
2. أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان للنشر ،1980.
3. أندريه لالاند، ترجمة: أحمد خليل، موسوعة لالاند الفلسفية، مج 1، ط2، منشورات عويدات، بيروت باريس، 2001.
4. جورج سانتيانا، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، الإحساس بالجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الإسكندرية،2001.
5. حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2016
6. شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 2001.
7. شاكر عبد الحميد، الطفولة والابداع، ج2، الجمعية الكونية لتقدم الطفولة العربية،1989.
8. صحيح مسلم، تحقيق محمد عبد الباقي، ج1، دار حياة التراث العربي، بيروت.
9. عبد الحميد خطاب: الجمالية والفن عبرا لتوجيه الفلسفي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.
10. فايزة يخلف: سيمائيات الخطاب والصورة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت_لبنان، 2012.
11. محمود الخوالدة، محمد عوض الترتوري، التربية الجمالية، علم نفس الجمال، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
12. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج11، د،ت .
13. نايف بلوز، علم الجمال، دمشق، المطبعة التعاونية، 1981
14. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، مارس 1998.
15. وفاء إبراهيم، الوعي الجمالي عند الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.
16. يوسف مراد، علم النفس في الفن والحياة، كتاب الهلال، 1966.

**المقالات:**

17. ربيحة بوشتة، مفهوم التربية الجمالية ودورها في غرس القيم الجمالية والأخلاقية عند الفرد والطفل، مخبر الأبعاد القيمية، للتحولات الفكرية والسياسية، جامعة وهران، مج7، ع 1، جوان 2020.
18. سامر طه سالم، جماليات توظيف المؤثر الصوتي الرقمي في أفلام الرسوم المتحركة، مجلة الأكاديمي، ع97، بغداد، 2020.
19. فضيل دليو، التحليل السيمولوجي للفيلم السينمائي: التحليل على أساس اللقطة نموذجا، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج 54، ع51، 2020.
20. مراد بوشحيط: منهج التحليل الفيلمي من النظرية إلى التطبيق: كيف نقرأ فيلما سينمائيا وفق شبكة القراءة الفيلمية، مجلة

الاتصال والصحافة، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام، جوان 2016.

**رسائل ومذكرت جامعية:**

21. تهامي محمود تهامي، القيم الجمالية لتقنيات الفن التشكيلي في عمل أفلام تحريك ثلاثية الأبعاد، دكتوراه، فلسفة وفنون جميلة، جامعة المنيا، 2009.

22. سعدية محسن عايد الفضلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، ماجستير كلية التربية، قسم تربية فنية، جامعة أم القرى، السعودية.

23. فريحة بلعربي، الصورة ما بين اللغة السينمائية والفنيات الرقمية في سينما الطفل، الصورة السحرية، مقاربة سيمولوجية _أفلام الرسوم المتحركة أنموذجا_ دكتوراه، قسم الفنون، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2018.

**مواقع الانترنت:**

24. أفلام ديزني وبيكسار في 2021: قائمة مثيرة للخيال للكبار والصغار: www/http: aljazzera.net تاريخ الزيارة: 10_1_2022

25. www/http: Meriam.Webster.com Dictionary تاريخ ***الزيارة*** : 2022/1/1

26. إنصاف شحدورة بنعيشة، الإعلام العربي بين القيم وجمالية الصدمة: دراسة أكسيولوجية حول تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الاعلام، الإمارات العربية المتحدة.

27. حنان سمير عبد العظيم، في جماليات الرسوم المتحركة ثنائية وثلاثية الأبعاد السينمائية، www/http:cinemao7b.com تاريخ الزيارة 2021/12/12.

28. Luca film: https//en.wikipedia.org/wiki/Luca(2021) تاريخ الزيارة : 2022/1/13

**مقالات أجنبية:**

***29.*** Pareet Herman de Boumgarten à Kant : sur la beauté in: revue philosophique de louvain quatriéme serie tome 90 N 87 ;1992 PP 318